# البيئــة... هل تشكر كورونا؟

مما لا جدال فيه أن بقاء البشر في منازلهم يصب في صالح كوكب الأرض، مما قد يدفعنا إلى القول: هناك تغييرات إيجابية طرأت لأول مرة على كوكبنا بفعل غياب سكانه عنه بوجه عام، وذلك للمرة الأولى على الإطلاق، بفعل جائحة كورونا، وما تبعها من إغلاق وحجر صحي.

لقد أثرت جائحة كورونا على البيئة والمناخ بشكل ملموس وإيجابي، حيث أدى التقلص الحاد في حركة الأفراد ونشاطاتهم الاجتماعية والتجارية، وتوقف المصانع وإغلاقها إلى انخفاض مستوى تلوث الهواء، حيث أسفرت عمليات الإغلاق عن انخفاض بنسبة 25 % من انبعاثات الكربون، والتي قدر أحد علماء أنظمة الأرض أنها ربما قد أنقذت حياة مالا يقل عن 77000 كائن حي.

فكما نعلم إن مصادر التلوث قد تعددت بعد أن عبث الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها على هواه، حيث أصبح أشبه ببهلوان يمشي على حبل مشدود، لا خيار أمامه سوى أن يبقى متوازناً، لأن أي خلل في توازنه سيودي به إلى الهاوية.

وإذا كان مصير البهلوان منوطاً بمهارته وإرادته، فإن نجاة البشرية على كوكبنا منوطة بمهارة عدد كبير من الأفراد والجماعات وإرادتهم ومعرفتهم وإحساسهم ومدى تقديرهم لحجم المشكلة البيئية التي يمرون بها وخطورتها.

واليوم وبعد مرور أكثر من عام على بدء جائحة كورونا، يبدو واضحاً أن مصائرنا ومصير كوكب الأرض أصبحت مرتبطة بعضها ببعض، وباتت لدينا فرصة مصيرية لنبدأ من جديد، ونسير نحو بيئة أفضل لنا جميعاً من التكثيف من زراعة الأشجار لما تنتجه من غذاء وأوكسجين إضافة إلى ما تقوم به من تنقية الهواء، والتشجيع على المشي وركوب الدراجات للحد من التلوث من جراء استهلاك الوقود.

نعم فبقدر اهتمامنا بالحضن والسرير اللذين نربي فيهما أطفالنا، يجب أن نهتم بالوطن الأم والبيئة التي سيعيش فيها أحفادنا. وإن سلوكنا لا بد من أن يقلده أبناؤنا، فعندما نقوم بالعطف على الحيوان والطير، ونعتني بالنباتات والورود سيقلدوننا حتماً، وبذلك نصل إلى بيئة نظيفة متوازنة .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه برأيي بما يتعلق بمستقبل البيئة.. هل سيؤثر الاستخدام غير المسبوق لأقنعة الوجه (الكمامات) المصممة للاستخدام مرة واحدة، والتي يتم رمي أعداد كبيرة جداً منها في البيئة؟!

ربما ستجيب الأشهر القادمة عن هذا التساؤل.

ونعود لنقول من جديد: علينا أن ننظر إلى مستقبل أكثر خضرة، ونحن نحتضن ثقافة تحترم الأرض والبيئة ❖

**د. فــداء فيصــل زيــاد**